



وكالة الأنباء العالمية انتر بريس سرفيس (أي بي إس)

مقابلة مع الزعيم البوذي الياباني دايساكو إيكيدا: "العدو الحقيقي ليس الأسلحة النووية وإنما تبريرها"

بقلم راميش جورا/وكالة انتر بريس سيرفس

برلين , أكتوبر (IPS) - أكد دايساكو إيكيدا، رئيس المنظمة البوذية السلمية اليابانية "سوكا غاكاى الدولية"، أن تحرير العالم من الأسلحة النووية لم يعد وهما، وإنما إمكانية محددة تستوجب تعبئة كافة القوي السلمية في مختلف أنحاء الأرض.

وشرح أن "العالم قد شاهد في الأعوام الأخيرة، أمثلة قوية واضحة علي قدرة المبادئ الإنسانية علي التغلب علي المنطق العسكري والمفهوم القصير النظر للمصالح الوطنية، والسعي إلي التوصل إلي إتفاقيات جديدة لنزع الأسلحة".

وأضاف في مقابلة مع كالة انتر بريس سيرفس أنه "عوضا عن التساؤل ما إذا كان إلغاء الأسلحة النووية ممكنا، يجب أن نسال أنفسنا ما الذي يمكن أن نفعله لكي يكون ذلك ممكنا في المستقبل المنظور".

هذا وقد قدم الزعيم البوذي منذ شهر، مقترحا لبلوغ هدف إلغاء الأسلحة النووية في العالم. وقال أن المقترح "يحث قادة الدول النووية وزعماء الدول التي تعتمد علي أسلحة نووية تابعة لقوي أخري لضمان أمنها، علي التفكير في الأخطار الحاضرة والمقبلة التي تمثلها هذه الأسلحة".

وفيما يلي أبرز ما ورد في المقابلة التي أجرتها وكالة انتر بريس سيرفس (أي بي إس) مع الزعيم البوذي الياباني دايساكو إيكيدا.

أي بي إس: أعرب الرئيس أوباما في أبريل الماضي عن رؤيته لعالم دون أسلحة نووية. لكنه شكك أيضا في أن تشهد الأجيال الحالية هذه اللخطة. هل تشاطر هذا الرأي؟. في إقتراحك، تطلب من "شعوب العالم أن تفصح عن إرادتها في حظر الأسلحة النووية ووضع إتفاقية عالمية بحلول سنة 2015 كأساس لإتفاقية دولية...".

إيكيدا: العالم يجتاز الآن مرحلة دقيقة وحرارة سوف تحسم ما إذا كانت البشرية قادرة علي تحقيق تقدما حقيقيا علي مسار تحرير العالم من الأسلحة النووية.

وبالإضافة إلي مناداة قادة الدول النووية وغير النووية المعتمدة عليها لأمنها، للتفكير في مدي خطورة هذه الإسلحة، يحث إقتراحي علي تفهم أن "العدو الحقيقي" ليس هو الأسلحة النووية، ولا الدول التي تحوزها أو التي تتطلع لإنتاجها.

العدو الحقيقي هو أسلوب التفكير الذي يبرر هذه الأسلحة. العدو الحقيقي يكمن في تأهبنا كبشر لإزالة الآخرين طالما يقفون في طريق رغباتنا وطموحاتنا. هذا هو ما تطالب به المنظمة البوذية السلمية اليابانية منذ 25 عاما من الكفاح من أجل إلغاء الأسلحة النووية.

وكما تقول أعرب الرئيس أوباما عن عزمه علي العمل من أجل تحرير العالم من الأسلحة النووية، لكنه شكك في أن يتم ذلك في مستقبل نعيشه.

لكنه لو إتخذت الدول النووية وكافة بلدان العالم، خطوات محددة من منطلق المسؤولية المشتركة، بل وما هو أهم، إذا

ما مارست شعوب العالم ضغوطا متواصلة في هذا الإتجاه، لأمكن تحقيق ما قد يبدو الآن مستحيلا. العالم في أشد الحاجة إلي إلزام الشعوب بتحقيق هذه الغاية.

آي بي اس: تشير وثيقة "بناء التضامن العالمي نحو إلغاء الأسلحة النووي" الصادرة في 8 سبتمبر إلي أن المسار نحو إبرام معاهدة نووية عالمية هو مسار صعب، لأسباب ليس أقلها مفهوم العسكر للأمن...

إيكيدا: في السنوات الأخيرة شاهد العالم تطورات كبيرة، منها إتفاقية حظر الألغام الأرضية والأسلحة العنقودية، بفضل الحملات الدولية التي أطلقتها المنظمات غير الحكومية مع الحكومات الملزمة جديا بنزع السلاح.

ما ندعو إليه هو التوصل إلي قانون دولي واضح وقاطع يدين الأسلحة النووية، كمنطلق وأساس لمعاهدة نووية عالمية تحظر أفطع أنواع الأسلحة وأكثر وحشية. بالطبع لن يكون سهلا، لكن هناك مؤشرات علي واعي جديد بين زعماء العالم.

كما هناك واقع بالغ الأهمية، إلا وهو أن الأسلحة النووية لم تستخدم طيلة الفترة المنصرمة منذ قصف هيروشيما وناغازاكي، أي منذ 64 عاما، ما يعني أساسا أنها قابلة للإستخدام لأغراض عسكرية. وحتى مع إحتساب قدرتها علي الردع، فهي لا تستخدم.

لقد أتخذ مجلس الأمن المكون من الدول النووية الخمس، قرارا بالغ الأهمية في 24 سبتمبر، أعرب فيه عن إرادة بلوغ غاية عالم حر من الأسلحة النووية، علما بأن قرارات مجلس الأمن ملزمة قانونيا.

وربما يأتي عزم الدول النووية من منطلق الإحتمال المحدد لأن يستخدم الإرهاب إسلحة نووية. وغني عن القول أن عنصر الردع غير وارد في مثل هذه الحالة.

وسيلة الدفاع الأكبر بل والوحيدة ضد خطر الإرهاب النووي هي إلغاء الأسلحة النووية وتحت رقابة صارمة. فقط بهذه الوسيلة يمكن التغلب علي خطر سرقة أسلحة نووية أو تسريب تكنولوجيات نووية.

في إقتراحنا، ندعو الخمس دول النووية إلي إتخاذ ثلاث إلتزامات في مؤتمر مراجعة معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية في العام المقبل: (1) وقف إنتاج الأسلحة النووية، (2) الشفافية الكاملة فيما يخص قدراتها النووية، (3) التباحث حول أدني حد علي الإطلاق من الأسلحة النووية، تجاه إلغائها.

ومن المؤكد أن قرارا بوقف إنتاج الإسلحة النووية وتحديثها سيعتبر خطوة حاسمة تجاه إلغائها.

آي بي اس: ما هو رأيك في العلاقات الحالية بين الأمم المتحدة والمجتمع المدني في مجال نزع السلاح النووي؟. ما هو دور منظماتك خاصة والمجتمع المدني عامة في تحقيق غاية تحرير العالم من هذه الأسلحة؟.

إيكيدا: لقد تغير العالم منذ تأسيس الأمم المتحدة في عام 1945. فقد سجلت الأعوام الأخيرة إقرارا متناميا بالحاجة إلي أصوات المواطنين في العالم.

من الممكن الإستفادة تماما من المعرفة والخبرة المتخصصة والقدرة علي التواصل التي يتمتع به المجتمع المدني، لإحراز التقدم علي مسار نزع السلاح. تضاف إلي ذلك الإهمية المتزايدة التي تعلق علي قضايا "الأمن الإنساني" منذ بضعة سنوات.

وإنني علي يقين من أن المجتمع المدني قادر علي أن يلعب دورا خاصا في حل قضايا تمس الصالح القومي ولا يمكن حلها من خلال مبادرات الدول أو الحكومات وحدها.

أما منظماتنا فلن تدخر جهدا في السعي إلي تعزيز هذا الدور والتعاون مع غيرنا من المنظمات غير الحكومية لتأسيس شبكة عريضة للعمل علي إلغاء الأسلحة النووية.*دايساكو إيكيدا، رئيس الحركة السلمية البوذية الشعبية "سوكا غاكاوي الدولية" SGI، بالإشتراك مع InDepthNews.

للاتصال بنا | RSS
جميع حقوق النشر محفوظة © أي بي إس © 2009 IPS-Inter Press Service